العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

بناء الشرعيّة ونزعها في خطاب الكاريكاتير السياسيّ الرقميّ: مقاربة سيميائية اجتماعية في آليات التمثيل البصريّ وتشكيل الإدراك العام عبر منصة تلغرام

م.م. محمد جميل مزهر

جامعة سومر كلية التربية

The Construction and Delegitimization of Legitimacy in Digital Political Cartoon Discourse: A Social Semiotic Analysis of Visual Representation Mechanisms and Public Perception Formation on Telegram

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل آليات بناء الشرعيّة ونزعها في الخطاب البصريّ للكاريكاتير السياسيّ المنشور عبر منصة تلغرام، والكشف عن دور هذا الخطاب في تشكيل الإدراك العام لدى الجمهور. ينطلق البحث من أهمية الخطاب البصريّ في الإعلام المعاصر، بوصفه وسيلة اتصالية قادرة على نقل الرسائل السياسيّة بصورة مكثفة ومباشرة، مستندة إلى توظيف الرموز والاستعارات البصريّة التي تسهم في إنتاج معانٍ ودلالات سياسية واجتماعية متعددة، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ المدعوم بـ (تحليل الخطاب النقديّ)، على عينة من الرسوم الكاريكاتيريّة السياسيّة المنشورة خلال المدة الزمنية المحددة للدراسة، واستند الإطار النظريّ إلى نظرية السيميائيات الاجتماعيّة التي طورها كل من كريس وفان دايك، والتي تركز على تحليل المعانيّ البصريّة عبر ثلاثة أبعاد رئيسة هي: المعنى التمثيليّ، والمعنى التفاعليّ، والمعنى التركيبيّ، أظهرت نتائج البحث أن الكاريكاتير السياسيّ يوظف مجموعة من الاستراتيجيات البصريّة مثل الرمزيّة، والمبالغة الكاريكاتيريّة، والسخرية السياسيّة من أجل بناء أو نزع الشرعيّة عن الفاعلين السياسيين، كما كشفت النتائج أن ترتيب العناصر البصريّة داخل الصورة يسهم في توجيه تفسير المتلقيّ للأحداث السياسيّة، مما يؤدي إلى تشكيل صور ذهنية معينة لدى الجمهور، ويخلص البحث إلى أن الكاريكاتير السياسيّ لا يمثل مجرد وسيلة فنية ساخرة، بل يعد شكلًا من أشكال الخطاب البصريّ المؤثر في تشكيل الإدراك العام، إذ يسهم في إعادة بناء المعانيّ السياسيّة وتوجيه الرأي العام من خلال توظيف الرموز البصريّة والسرد الكاريكاتيريّ.

Abstract:

This research aims to analyze the mechanisms of legitimization and its erosion in the visual discourse of political cartoons published on the Telegram platform, and to reveal the role of this discourse in shaping public perception. The research stems from the importance of visual discourse in contemporary media, as a communication tool capable of conveying political messages intensively and directly, relying on the use of visual symbols and metaphors that contribute to producing multiple political and social meanings and connotations.

The research adopted a descriptive-analytical approach, applying socio-semiotic analysis supported by critical

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

discourse analysis to a sample of political cartoons published during the study period. The theoretical framework is based on socio-semiotic theory developed by Gunther Kress and Theo van Leeuwen, which focuses on analyzing visual meanings across three main dimensions: representational meaning, interactional meaning, and syntactic meaning.

The research findings revealed that political cartoons employ a range of visual strategies, such as symbolism, caricatured exaggeration, and political satire, to either legitimize or delegitimize political actors. The results also showed that the arrangement of visual elements within an image influences the viewer's interpretation of political events, leading to the formation of specific mental images among the audience.

The research concludes that political cartoons are not merely a satirical art form, but rather a form of visual discourse that effectively shapes public perception. They contribute to the reconstruction of political meanings and the direction of public opinion through the use of visual symbols and caricatured narrative

المقدّمة:

شهدت وسائل الإعلام المعاصرة تحولات جوهرية في طبيعة الخطاب الاتصاليّ، ولا سيّما مع الانتشار الواسع للمنصات الرقميّة وشبكات التواصل الاجتماعيّ التي أصبحت فضاءً أساسيًا لتداول المعلومات والرسائل السياسيّة، وفي ظل هذهِ التحولات لم يعد الخطاب السياسيّ يقتصر على النصوص اللغويّة فحسب، بل أصبح يعتمد بشكل متزايد على الخطاب البصريّ الذي يمتلك قدرة كبيرة على تكثيف المعاني ونقل الرسائل السياسيّة بصورة مباشرة ومؤثرة في المتلقيّ، ويعد الكاريكاتير السياسيّ أحد أبرز أشكال الخطاب البصريّ في الإعلام المعاصر، إذ يجمع بين السخريّة والرمزيّة البصريّة من أجل تقديم قراءة نقديّة للأحداث والقضايا السياسيّة، وقد أسهم هذا الفن الصحفيّ في تبسيط القضايا المعقدة وتحويلها إلى مشاهد رمزية قادرة على إيصال الرسالة السياسيّة بوضوح وفاعلية، الأمر الذي جعله أداة مؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام وإعادة بناء التصورات الذهنيّة لدى الجمهور.

ومع تنامي دور المنصات الرقميّة، برزت تطبيقات المراسلة الفوريّة، ومنها (تلغرام)، بوصفها فضاءات إعلامية بديلة لنشر المحتوى السياسيّ والبصريّ على نطاق واسع، حيث تتيح هذهّ المنصات تداول الرسوم الكاريكاتيريّة والصور السياسيّة بسرعة كبيرة بين المستخدمين، الأمر الذي يعزز من تأثير الخطاب البصريّ في تشكيل الإدراك العام، وفي هذا السياق، أصبح الكاريكاتير السياسيّ المنشور عبر هذهِ المنصات أداة فاعلة في إنتاج الخطابات السياسيّة المتنافسة، ولا سيّما في سياقات الصراع السياسيّ والإعلاميّ بين الدول والفاعلين السياسيين، وتكتسب دراسة بناء الشرعيّة ونزعها في الخطاب البصريّ أهمية خاصة في ظل الصراعات السياسيّة المعاصرة، إذ يسهم الخطاب الإعلاميّ في تقديم الفاعلين السياسيين إما

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

بوصفهم جهات شرعية تمثل مصالح معينة، أو بوصفهم أطرافاً تمارس الهيمنة أو التأثير السلبيّ، ومن هنا تظهر أهمية تحليل الكيفيّة التي يتم من خلالها توظيف الرموز والعناصر البصريّة في الكاريكاتير السياسيّ من أجل بناء صورة ذهنية معينة لدى الجمهور حول الفاعلين السياسيين، وانطلاقاً من ذلك، تسعى هذهِ الدراسة إلى تحليل الخطاب البصري في الكاريكاتير السياسيّ المنشور عبر منصة تلغرام، من خلال توظيف التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ المدعوم بتحليل الخطاب النقديّ، للكشف عن آليات بناء الشرعيّة ونزعها، وتحديد الدور الذي يؤديه هذا الخطاب في تشكيل الإدراك العام لدى الجمهور.

المبحث الأُول: الإطار المنهجي للبحث

أوّلًا: إشكالية البحث وتساؤلاتها:

يشهد المجال الإعلاميّ الرقميّ تحوّلًا نوعيًا في أدوات إنتاج الخطّاب السياسيّ وتداوله، إذ لم تعد الرسالة السياسيّة حكرًا على النصوص الإخباريّة أو التصريحات الرسميّة، بل أصبحت الصورة ولا سيّما الكاريكاتير السياسيّ أداة مركزية في إعادة تشكيل السرديات وبناء المواقف الأيديولوجيّة، ومع تصاعد دور المنصات الرقميّة، ومنها تلغرام، برز الكاريكاتير السياسيّ بوصفه خطّابًا بصريًا كثيف الدلالة، قادرًا على اختزال مواقف سياسية معقدة في بنى رمزية مكثفة، تسهم في بناء الشرعيّة لأطراف معينة ونزعها عن أطراف أخرى، وفي سياق الصراعات الجيوسياسيّة[1] المعاصرة، يتجاوز الكاريكاتير كونه أداة نقدية ساخرة ليغدو وسيطًا لإنتاج المعنى السياسي وإعادة توزيعه، من خلال تمثيلات بصرية تُعيد ترتيب الفاعلين، وتحدد مواقع القوة والضحية والتهديد، وتُفعّل أنساقًا رمزية قادرة على التأثير في إدراك الجمهور العام للقضايا المطروحة، غير أن الإشكاليّة لا تكمن فقط في طبيعة هذه التمثيلات، بل في الكيفية التي تُبنى بها دلالات الشرعيّة أو تُنزع عبر التشكيل البصريّ، وفي مدى إسهام هذه البنى السيميائيّة في تشكيل الإدراك العام ضمن بيئة رقمية سريعة الانتشار وعالية التفاعل.

ومن هنا تنطلق إشكالية البحث في محاولة الكشف عن الآليات السيميائيّة والاجتماعيّة التي يوظفها خطاب الكاريكاتير السياسيّ عبر تلغرام في بناء الشرعيّة ونزعها، وتحليل الكيفية التي تسهم بها هذه الآليات في إعادة تشكيل إدراك الجمهور للصراع والفاعلين السياسيين، وينبثق عن هذه الإشكاليّة السؤال الرئيس الآتي:

كيف تُبنى الشرعيّة وتُنزع في خطاب الكاريكاتير السياسيّ عبر تلغرام، وما أثر البنى السيميائيّة والاجتماعيّة لهذا الخطاب في تشكيل الإدراك العام؟

(1) الجيوسياسيّة: هو الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسيّة والحيز الجغرافيّ، في شروط محددة، وغالبًا ما ينظر على أنه مجموعة من معايير الفكر الاستراتيجيّ والصفات المحددة على أساس الأهمية النسبية للقوة البريّة والقوة البحريّة في تاريخ العالم، هذا التعبير مشتق من كلمتين، جيو وهي (باليونانية: γῆ) تعني الأرض/وكلمة السياسية (بوليتيك) أكاديميًا، ودراسة الجغرافيا السياسيّة ينطوي على تحليل الجغرافيا والتاريخ والعلوم الاجتماعيّة مع سياسة المكان وأنماط بمقاييس مختلفة (بدءً من مستوى الدولة على الصعيد الدوليّ). ينظر: علاء محمد غانم: المفهوم الجيوسياسيّ، مقال منشور في الموقع الرسمي لـ وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ، جامعة كربلاء كلية التربيّة للعلوم الإنسانيّة، قسم التاريخ الاسلاميّ، 2024م، اطلع عليه الباحث في 2026/2/18م، عبر الرابط: https://cohe.uokerbala.edu.iq/wp/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85/

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

ويتفرع عن السؤال الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعيّة، وفق مستويات التحليل التي تقترحها السيميائيات الاجتماعيّة:

أولًا: على مستوى الوظيفة التمثيليّة (الدلاليّة):

1. كيف يُمثَّل الفاعلون السياسيون داخل الكاريكاتير من حيث الأدوار والعلاقات والسمات المنسوبة إليهم؟

2. ما العلامات والرموز البصريّة التي تُستخدم في بناء صورة الطرف الشرعيّ مقابل الطرف منزوع الشرعيّة؟

3. كيف تُسهم البنى التمثيليّة في إعادة إنتاج سرديات القوة أو التهديد أو الضحيّة؟

ثانيًا: على مستوى الوظيفة التفاعليّة:

4. كيف تُبنى العلاقة بين الخطاب البصريّ والمتلقيّ من خلال عناصر النظرة، والمسافة، والزاويّة، ومستوى الانخراط؟

5. ما هي الاستراتيجيات البصريّة التي تُستخدم لاستثارة التعاطف أو الرفض أو الاصطفاف؟

ثالثًا: على مستوى الوظيفة التركيبيّة:

6. كيف يُوزَّع الفاعلون والعناصر داخل الفضاء البصريّ بما يعكس مركزية الشرعيّة أو هامشيتها؟

7. ما هي دلالة التكوين البصريّ (الحجم، اللون، الاتجاه، التمركز) في تكريس الهيمنة الرمزيّة؟

رابعًا: على المستوى النقديّ التفسيريّ:

8. ما هي الأطر الأيديولوجيّة الكامنة التي يكشف عنها الخطاب البصريّ في تمثيل الصراع؟

9. كيف تسهم هذه التمثيلات في إعادة إنتاج علاقات القوة والهيمنة الرمزيّة؟

خامسًا: على مستوى الإدراك العام:

10. كيف يمكن أن تؤثر هذه البنى السيميائيّة في تشكيل تصورات الجمهور حول شرعية الفاعلين السياسيين؟

11. ما هي الأنماط المتكررة في الخطاب البصريّ التي قد تسهم في ترسيخ إدراك معين للصراع؟

ثانيًا: أهداف البحث:

- الهدف الرئيس:

التعرف على آليات بناء الشرعيّة وتُنزع في خطاب الكاريكاتير السياسيّ عبر تلغرام، وما أثر البنى السيميائيّة والاجتماعيّة لهذا الخطاب في تشكيل الإدراك العام.

- الأهداف الفرعيّة:

أولًا: على مستوى الوظيفة التمثيليّة (الدلاليّة):

1. معرفة الفاعلون السياسيون داخل الكاريكاتير من حيث الأدوار والعلاقات والسمات المنسوبة إليهم.

2. التعرف على العلامات والرموز البصريّة التي تُستخدم في بناء صورة الطرف الشرعيّ مقابل الطرف منزوع الشرعيّة.

3. معرفة مساهمة البنى التمثيليّة في إعادة إنتاج سرديات القوة أو التهديد أو الضحيّة.

ثانيًا: على مستوى الوظيفة التفاعليّة:

4. التعرف على بناء العلاقة بين الخطاب البصريّ والمتلقيّ من خلال عناصر النظرة، والمسافة، والزاويّة، ومستوى الانخراط.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

5. معرفة الاستراتيجيات البصريّة التي تُستخدم لاستثارة التعاطف أو الرفض أو الاصطفاف.

ثالثًا: على مستوى الوظيفة التركيبيّة:

6. التعرف على آلية توزيع الفاعلون والعناصر داخل الفضاء البصريّ بما يعكس مركزية الشرعيّة أو هامشيتها.

7. معرفة دلالة التكوين البصريّ (الحجم، اللون، الاتجاه، التمركز) في تكريس الهيمنة الرمزيّة.

رابعًا: على المستوى النقديّ التفسيريّ:

8. التعرف على الأطر الأيديولوجيّة الكامنة التي يكشف عنها الخطاب البصريّ في تمثيل الصراع.

9. معرفة مساهمة التمثيلات في إعادة إنتاج علاقات القوة والهيمنة الرمزيّة.

خامسًا: على مستوى الإدراك العام:

10. معرفة تأثير البنى السيميائيّة في تشكيل تصورات الجمهور حول شرعية الفاعلين السياسيين.

11. التعرف على الأنماط المتكررة في الخطاب البصريّ التي قد تسهم في ترسيخ إدراك معين للصراع.

ثالثًا: أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من التحولات المتسارعة التي يشهدها المجال الإعلاميّ الرقميّ، حيث أصبحت المنصات الإلكترونيّة فضاءً رئيسًا لإنتاج الخطّاب السياسيّ وتداوله، ولم يعد التأثير مقتصرًا على النصوص المكتوبة، بل امتد ليشمل الخطّاب البصريّ بوصفه وسيطًا فاعلًا في تشكيل المعنى وإعادة إنتاج السرديات، ويأتي الكاريكاتير السياسيّ في مقدمة هذه الأشكال البصريّة التي تختزل مواقف سياسية معقدة في صور رمزية مكثفة، قادرة على بناء الشرعيّة لأطراف معينة ونزعها عن أطراف أخرى، ومن ثم التأثير في إدراك الجمهور العام، وتتجلى أهمية البحث في المستويات الآتية:

أولًا: الأهمية النظريّة:

1. يسهم البحث في توظيف السيميائيات الاجتماعيّة في تحليل الخطّاب البصريّ السياسيّ ضمن البيئة الرقميّة، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من المعالجة في الدراسات العربيّة.

2. يثري الأدبيات المتعلقة بمفهوم الشرعيّة السياسيّة من خلال مقاربته بوصفه بناءً رمزيًا يُنتج عبر الخطّاب البصريّ، وليس مجرد مفهوم قانوني أو مؤسسي.

3. يعزز الربط بين تحليل الصورة والأبعاد الأيديولوجيّة عبر دعم التحليل السيميائيّ بمنظور نقدي يكشف علاقات القوة الكامنة في التمثيل البصريّ.

4. يضيف بعدًا معرفيًا لدراسات الإدراك العام من خلال تفسير الكيفيّة التي تسهم بها البنى البصريّة في تشكيل التصورات السياسيّة.

ثانيًا: الأهمية المنهجيّة:

1. يقدم نموذجًا تطبيقيًا لتحليل الكاريكاتير السياسيّ اعتمادًا على وظائف السيميائيات الاجتماعيّة (التمثيليّة، والتفاعليّة، والتركيبيّة).

2. يدمج بين التحليل السيميائيّ والتحليل النقديّ في إطار وصفي تحليلي متكامل، بما يعزز عمق القراءة العلميّة للخطّاب البصريّ.

3. يواكب التحولات في بيئات الاتصال الرقميّ عبر دراسة محتوى منشور على منصة تلغرام، بما يعكس تطور أدوات البحث الإعلاميّ.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

ثالثًا: الأهمية التطبيقيّة:

1. يساعد في فهم الكيفيّة التي تُستخدم بها الرسوم السياسيّة في إعادة تشكيل الإدراك العام تجاه القضايا والصراعات السياسيّة.

2. يسهم في رفع الوعي بطبيعة التأثير الرمزيّ للصورة في تشكيل المواقف والاتجاهات.

3. يوفر نتائج يمكن أن تفيد الباحثين والمتخصصين في الإعلام والعلاقات العامّة والاتصال السياسيّ في فهم آليات بناء الصورة الذهنيّة في الفضاء الرقميّ.

وبذلك تتحدد أهمية البحث في كونه يسعى إلى الكشف عن البعد الرمزيّ والأيديولوجيّ للخطّاب البصريّ في البيئة الرقميّة، وتحليل دوره في إنتاج الشرعيّة وإعادة تشكيل الإدراك العام ضمن سياقات سياسية معاصرة.

رابعًا: نوع البحث:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفيّة التحليليّة ذات الطابع النوعيّ في مجال دراسات الإعلام والاتصال السياسيّ، إذ يهدف إلى وصف وتحليل البنى السيميائيّة والاجتماعيّة في خطّاب الكاريكاتير السياسيّ، والكشف عن آليات بناء الشرعيّة ونزعها وأثرها في تشكيل الإدراك العام عبر منصة تلغرام، ويُعد البحث من الدراسات النوعيّة، نظرًا لاعتماده على التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ بوصفه أداة تفسيرية للكشف عن الدلالات الرمزيّة والأبعاد الأيديولوجيّة الكامنة في الخطّاب البصريّ، دون اللجوء إلى القياس الكميّ أو الاختبارات الإحصائيّة، كما يندرج ضمن دراسات تحليل الخطّاب البصريّ الرقميّ، لكونه يركز على تحليل مضمون بصري منشور عبر منصة تواصل رقمي، مع الاستعانة بالتحليل النقديّ للكشف عن علاقات القوة والهيمنة المتضمنة في التمثيل الكاريكاتيريّ.

خامسًا: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ بوصفه الإطار العام الذي يتيح وصف الظاهرة المدروسة (الخطاب البصريّ في الكاريكاتير السياسيّ الرقميّ) وتحليلها بصورة منهجية، وذلك من خلال تفكيك مكوناتها الدلاليّة والكشف عن أنساقها الرمزيّة والأيديولوجيّة، ويُطبَّق هذا المنهج عبر مدخلين تكامليين هما:

1. التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ: لتحليل البنية البصريّة للصورة وفق مستويات: (المعنى التمثيليّ، المعنى التفاعليّ، المعنى التركيبيّ).

2. تحليل الخطاب النقديّ: للكشف عن:

أ- علاقات القوة.
ب- آليات بناء الشرعيّة ونزعها.
ت- الأبعاد الأيديولوجيّة الكامنة في الخطاب البصريّ.

وبذلك فإن البحث يتبنى مقاربة تحليلية مزدوجة (سيميائية – نقدية) تضمن تفسيرًا عميقًا للبيانات.

- **تبرير اختيار المنهج**

تم اختيار هذا المنهج لملاءمته لطبيعة البحث، وذلك للأسباب الآتية:

أ- أنّ الكاريكاتير السياسيّ يمثل خطابًا بصريًا مركبًا لا يمكن تحليله بالأساليب الكميّة التقليديّة.
ب- أنّ السيميائيات الاجتماعيّة تتيح فهم كيفية إنتاج المعنى بصريًا.
ت- أنّ تحليل الخطاب النقديّ يساعد في تفسير العلاقات السلطويّة والأيديولوجيّة في النصوص البصريّة.

تؤكد هذهِ المعالجة أنّ البحث تعتمد منهجية واضحة قائمة على التكامل بين التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

وتحليل الخطاب النقديّ، ضمن إطار وصفي تحليلي منضبط، مع توحيد الأسلوب العلميّ والتوثيق، بما يضمن سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج.

سادسًا: حدود البحث:

تتحدد حدود البحث في الإطار الزمانيّ والمكانيّ والموضوعيّ والمنهجيّ وفق ما يأتي:

1. الحدود الزمانيّة: يقتصر نطاق الدراسة زمنيًا على الكاريكاتيرات السياسية المنشورة خلال الفترة الممتدة من 5 فبراير 2026 إلى 19 فبراير 2026، وهي فترة زمنية محددة تم اختيارها لرصد أنماط بناء الشرعيّة ونزعها في خطّاب الكاريكاتير السياسيّ ضمن سياق سياسي متصل، بما يسمح بتحليل متكامل للبنى السيميائيّة وأبعادها الأيديولوجيّة خلال هذه المرحلة.

2. الحدود المكانيّة: ينحصر مجال الدراسة في المحتوى المنشور عبر منصة تلغرام، باعتبارها بيئة رقمية تُستخدم في تداول الخطّاب السياسيّ البصريّ.

3. الحدود الموضوعيّة: يركز البحث على تحليل خطّاب الكاريكاتير السياسيّ من منظور سيميائي اجتماعي، مع التركيز على آليات بناء الشرعيّة ونزعها وأثرهما في تشكيل الإدراك العام، دون التوسع في تحليل أشكال خطابية أخرى كالمقالات أو المواد المصورة غير الكاريكاتيريّة.

4. الحدود المنهجيّة: يعتمد البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ ذي الطابع النوعيّ، مستندًا إلى السيميائيات الاجتماعيّة المدعومة بتحليل الخطّاب النقديّ، دون اللجوء إلى أدوات القياس الكميّ أو الدراسات الميدانيّة المباشرة للجمهور.

سابعًا: تعريف مصطلحات البحث:

1. الشرعيّة: قبول السلطة أو النظام السياسيّ من قبل الجماعة المحكومة، بحيث يعتقد الأفراد أنّ لهذه السلطة الحق في إصدار الأوامر وتطبيقها، وأن طاعة هذه السلطة واجبة أو مبررة اجتماعيًا، وبمعنى آخر، الشرعيّة ليست مجرد ممارسة القوة، بل هي إيمان المجتمع بوجود حق يُعطي للسلطة أن تمارس ما تمارسه من سلطة؛ أو هي الاعتقاد بأن النظام أو المؤسسة أو القائد له الحق في ممارسة السلطة، وأن الجماعة المحكومة ترى أن ممارسة هذه السلطة مبررة ومقبولة اجتماعيًا. (موسى عبد الجبار البزال، 2025).

2. الخطّاب البصريّ: هو نظام من العلامات البصريّة المرتّبة بطريقة تحمل معنى دلاليًا في سياق اجتماعي وثقافي وسياسي، ويؤدي وظيفة تواصلية من خلال تمثيل الواقع أو إعادة إنتاجه، ويتجاوز كونه مجرد صورة ليصبح خطابًا يبني مفاهيم معينة ويؤثر في إدراك المتلقيّ وتكوينه المعرفيّ. (جميلة، 2022).

3. الكاريكاتير السياسيّ: هو شكل بصري من أشكال التعبير الإعلاميّ يستخدم المبالغة والتشويه الرمزيّ للخطاب السياسيّ والاجتماعيّ بغرض النقد، والتعليق، والتأثير في القارئ، من خلال استخدام عناصر بصرية قوية ودلالات إيحائية تعكس مواقف وأحداثًا سياسية، وهو ليس مجرد رسم مضحك، بل أداة تواصل بصري تتناول الظواهر السياسيّة وتعرضها بتركيبة دلالية تمكّن الجمهور من قراءة وتفسير الخطّاب السياسيّ عبر صورة بصريّة معبّرة عن موقف أو نقد أو تحليل اجتماعي. (د. ماجد سالم تربان، 2020).

4. الإدراك العام: هو طريقة رؤية الجمهور أو المجتمع لقضية أو حدث أو فاعل سياسي معيّن، وتشمل التصورات والمعتقدات والمواقف والآراء التي يتبنّاها أفراد الجمهور تجاه موضوع ما، والتي تتشكل من خلال تفاعلهم مع مصادر الإعلام والأخبار والرموز

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

الثقافيّة والسياسيّة، وبمعنى آخر، هو النتيجة المعرفيّة التي يتوصل إليها الجمهور بعد تعرضه لمجموعة من الرسائل الإعلاميّة التي تُفسّر وتُؤوّل هذه الرسائل الأحداث والوقائع وفق أطر دلالية معينة. (د. بطرس حلاق، 2020).

5. التلغرام: هو تطبيق تواصل فوري قائم على السحابة، يتيح إرسال الرسائل النصيّة والوسائط المتعددة والمحتوى المتنوع بين الأفراد والمجموعات والقنوات، مع تركيز واضح على الخصوصيّة والأمان وميزات التشفير، وقد أصبح يستخدم أيضًا كمنصة لنشر المحتوى الاجتماعيّ والسياسيّ والإعلاميّ في سياقات متعددة. (صلاح محمّد عبد الحميد، 2012).

سابعًا: أداة البحث:

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل سيميائي–خطابي صُمِّمت وفق مبادئ نظرية السيميائيات الاجتماعيّة وتحليل الخطاب النقديّ، بوصفها أداة رئيسة لتحليل عينة الكاريكاتير السياسيّ المنشور عبر منصة تلغرام، واشتملت الأداة على مؤشرات تحليلية موزعة على المستويات التمثيليّة والتفاعليّة والتركيبيّة، إضافة إلى مؤشرات خاصة برصد استراتيجيات بناء الشرعيّة ونزعها، وتحليل الأبعاد الدلاليّة المؤثرة في تشكيل الإدراك العام.

ثامنًا: دراسات سابقة:

1. دراسة: بول ميساريس 1997م.

تحليل كيفية عمل الصور البصريّة كأداة إقناع في الإعلان الحديث، مستكشفًا الآليات النفسيّة والثقافيّة التي تؤثر من خلالها الصور على مواقف المشاهدين وسلوكياتهم، ويضع ميساريس الإقناع البصريّ ضمن مجال أوسع يشمل الثقافة الإعلاميّة وعلم العلامات، ويستند إلى علم النفس ونظرية الفن وبحوث الاتصال ليُبين أن العلامات البصريّة قادرة على تشكيل المعنى بشكل مستقل عن الكلمات، ويتحدى الافتراض القائل بأن الإقناع يعتمد أساسًا على الحجج اللفظيّة، كما ان هناك عدة آليات تُقنع من خلالها الصور: إثارة الاستجابات العاطفيّة، والإيحاء بالمعايير الاجتماعيّة، وبناء هويات مرغوبة، يُبين ميساريس كيف يمكن للإشارات البصريّة كالنظرة والتكوين والرمزيّة أن تُولد ارتباطات تُوجه إدراك المستهلك بمهارة دون الحاجة إلى تفكير صريح. (بول ميساريس، 1997م).

2. دراسة: مارتن كونبوي ٢٠٠٧م.

تناولت الدراسة تطور لغة الأخبار، وكيف تشكلت بفعل التغيرات الاجتماعيّة والتكنولوجيا والأعراف الصحفيّة، يُؤطّر كونبوي الأخبار باعتبارها ممارسة لغوية وثقافية في آنٍ واحد، ويتتبع تطورها من الكتيبات والصحف القديمة إلى الصحافة المطبوعة والرقميّة الحديثة، مُبيّنًا كيف أعادت تغيرات الجمهور والتكنولوجيا والسياسة تشكيل طريقة كتابة الأخبار وقراءتها باستمرار، يستكشف الكتاب مواضيع أساسية كالموضوعيّة، والإثارة، والهوية الوطنيّة، إلى جانب التوتر القائم بين الخطابات الإخباريّة الشعبيّة والنخبويّة، ويُبيّن كونبوي كيف تعكس اللغة الصحفيّة علاقات القوة والقيم الاجتماعيّة، مستخدمًا أمثلة من مصادر إخبارية بريطانية وعالمية عبر العصور، ودمج الكاتب المناهج اللغويّة والتأريخيّة في دراسة الأخبار، وقد أثّر في الأبحاث اللاحقة حول الخطاب الإعلاميّ، ولا سيّما دراسات الأيديولوجيا والتأطير وتمثيل الهوية الوطنيّة في التقارير الإخباريّة. (مارتن كونبوي، 2007م).

- **أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحاليّة:**

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

تتقاطع الدراسة الحاليّة مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الخطاب البصريّ ودوره في إنتاج المعنى والتأثير في إدراك الجمهور، إلا أنها تختلف عنها في عدد من الجوانب النظريّة والمنهجيّة والتطبيقيّة.

فمن حيث أوجه التشابه، تتفق الدراسة الحاليّة مع دراسة (بول ميساريس)، في التركيز على قدرة الصورة البصريّة على إنتاج المعنى والتأثير في إدراك المتلقيّ، كذلك تتقاطع الدراسة الحالية مع دراسة (مارتن كونبوي)، في الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلاميّ بوصفه ممارسة اجتماعية وثقافية تعكس علاقات القوة في المجتمع.

أما من حيث أوجه الاختلاف، فتختلف الدراسة الحالية عن دراسة (ميساريس) في أن الأخيرة ركزت على الإقناع البصريّ في مجال الإعلان التجاريّ، في حين تتناول الدراسة الحاليّة الخطاب البصريّ في الكاريكاتير السياسيّ، وهو سياق اتصالي مختلف يرتبط بالصراع السياسيّ وبناء الشرعيّة ونزعها بين الفاعلين السياسيين، كما تختلف الدراسة الحاليّة في اعتمادها منهج التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ المدعوم بتحليل الخطاب النقديّ للكشف عن الدلالات الأيديولوجيّة في الكاريكاتير السياسيّ.

كما تختلف الدراسة الحالية عن دراسة (كونبوي)، في أن تلك الدراسة ركزت أساسًا على اللغة الصحفيّة في النصوص الإخباريّة وتحليل تطورها التأريخيّ، في حين تركز الدراسة الحاليّة على الخطاب البصريّ الكاريكاتيريّ المنشور عبر منصة تلغرام وتحليل بنيته السيميائيّة ودوره في تشكيل الإدراك العام.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الدراسة الحاليّة تسعى إلى سد فجوة بحثية من خلال الجمع بين تحليل الخطاب البصريّ للكاريكاتير السياسيّ وتحليل آليات بناء الشرعيّة ونزعها في البيئة الإعلاميّة الرقميّة، وهو ما يمنحها بعدًا تحليليًا مختلفًا عن الدراسات السابقة.

المبحث الثاني: الإطار النظريّ للبحث

المطلب الأوّل: نظرية السيميائيات الاجتماعيّة

تُعدّ نظرية السيميائيات الاجتماعية التي طوّرها كل من: غونتر كريس وثيو فان ليووين من أهم النظريات المعاصرة في تحليل الخطاب البصريّ. (بليردوح ثليثة، 2020).

- **الأساس النظريّ للنظريّة:**

تنطلق النظريّة من امتداد لسانيات هاليداي الوظيفيّة، وترى أن الصورة شأنها شأن اللغة تمتلك قواعد نحوية بصرية يمكن تحليلها، ويقترح كريس وفان ليووين أن كل خطاب بصري يؤدي ثلاث وظائف كبرى، (الوظيفة التمثيليّة، والوظيفة التفاعليّة، والوظيفة التركيبيّة).

اوّلًا: المعنى التمثيليّ: يشير المعنى التمثيلي إلى كيفية تمثيل الأشخاص والأحداث والأفكار داخل الصورة، أي: ماذا يُمثَّل؟ وكيف يُعرض؟ ويُميز الباحثان بين نوعين رئيسين من البُنى التمثيليّة:

1. البُنى السردية: تُظهر أفعالًا وحركةً وعلاقات ديناميكية بين الفاعلين، ويتم تمثيلها عبر متجهات تشير إلى اتجاه الفعل أو الحركة. (أ. د. مزاري عبد القادر؛ بلحرمة يوسف، 2022)

2. البُنى المفاهيميّة: تُظهر الحالات أو الصفات أو التصنيفات دون حركة، وتركز على الهويّة أو الرمزيّة.

ثانيًا: المعنى التفاعليّ: يرتبط المعنى التفاعلي بالعلاقة بين (مُنتِج الصورة، والمشاركين داخل الصورة، والمتلقيّ)، ويُبنى هذا المعنى من خلال عناصر مثل:

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

1. النظرة: طلب، و عرض.

2. المسافة الاجتماعيّة: لقطة قريبة، لقطة متوسطة، ولقطة بعيدة.

3. زاوية التصوير: زاوية علوية، زاوية سفلية، وزاوية أفقية.

ثالثًا: المعنى التركيبيّ: يشير إلى كيفية تنظيم العناصر داخل الصورة لإنتاج معنى كلي، ويتضمن ثلاثة أنظمة أساسية:

1. قيمة المعلومات: (اليمين= جديد، اليسار= معلوم، الأعلى= مثالي، الأسفل= واقعي، المركز= جوهري).

2. الإبراز: يعتمد على: (الحجم، اللون، والتباين، الموقع).

3. الإطار: درجة الترابط أو الفصل بين العناصر داخل الصورة. (أ. د. مزاري عبد القادر؛ بلحرمة يوسف، 2022)

- **ربط النظرية بالبحث**

المعنى التمثيليّ: يكشف كيفية تصوير الفاعلين السياسيين (إيران، الطرف الآخر).

المعنى التفاعليّ: يوضح علاقة الصورة بالمتلقيّ ومدى تعزيز أو تقويض الشرعيّة.

المعنى التركيبيّ: يحدد مركز الثقل الدلالي وبناء الأولويات البصريّة.

المطلب الثاني: تحليل الخطاب النقديّ وعلاقته بالسلطة والشرعيّة

أولًا: مفهوم تحليل الخطاب النقديّ: يُعدّ مقاربة بحثية تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين (اللغة، الخطاب) من جهة، وبُنى السلطة والهيمنة والإيديولوجيا من جهة أخرى، وهو لا يكتفي بتحليل النصوص لغويًا، بل يدرسها بوصفها ممارسات اجتماعية تنتج وتعيد إنتاج علاقات القوة داخل المجتمع.

ثانيًا: تحليل الخطاب النقديّ والسلطة: يرى نورمان فيركلاف أن الخطاب ليس مجرد وسيلة تواصل، بل هو أداة اجتماعية تُستخدم في ممارسة السلطة وترسيخها، فالسلطة تُمارس جزئيًا عبر الخطاب، من خلال التحكم في تمثيل الواقع وصياغة المعاني المقبولة اجتماعيًا. (جماعي، 2019).

ثالثًا: تحليل الخطاب النقديّ والشرعيّة: يرتبط مفهوم الشرعية في تحليل الخطاب النقديّ بآليات التمثيل الخطابيّ التي تُظهر فاعلين سياسيين بوصفهم أصحاب حق، أو تُجردهم من هذا الحق، ويرى تيون فان دايك أن الخطاب السياسيّ يساهم في بناء الشرعيّة من خلال استراتيجيات مثل: إبراز الإيجابيات الذاتيّة، وإبراز السلبيات للآخر . (فام ثي كوين، 2024).

كما يؤكد أن الخطاب يُستخدم لإضفاء الشرعيّة على أفعال الجماعة أو نزعها عن الآخرين من خلال استراتيجيات لغوية وسيميائية منظمة.

رابعًا: العلاقة التكامليّة بين الخطاب والشرعيّة في ضوء تحليل الخطاب النقديّ:

1. الشرعيّة لا تُعدّ معطى ثابتًا، بل تُبنى خطابيًا.
2. نزع الشرعيّة يتم عبر استراتيجيات تمثيل سلبية.
3. وسائل الإعلام تُسهم في إعادة إنتاج هذه التمثلات.

ومن ثمّ، فإن تحليل الكاريكاتير السياسيّ بوصفه خطابًا بصريًا يسمح بكشف:

كيف تُمارس السلطة رمزيًا.

كيف تُبنى الهيمنة بصريًا.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

كيف يُعاد تشكيل الشرعية عبر الصورة. (جماعي، 2019).

خامسًا: الربط بالبحث:

تحليل الخطاب النقديّ يكشف البعد السلطويّ في تمثيل الفاعلين.

السيميائيات الاجتماعية تحلل البنية البصريّة.

الدمج بينهما يسمح بفهم كيف يُعاد إنتاج الشرعيّة أو تقويضها عبر الكاريكاتير السياسيّ في تلغرام.

المطلب الثالث: بناء الشرعيّة ونزعها في الخطاب السياسيّ.

أولًا: مفهوم بناء الشرعيّة في الخطاب السياسيّ: تُعدّ الشرعيّة في السياق السياسيّ نتاجًا تواصليًا وخطابيًا، إذ لا تُمنح السلطة مشروعيتها تلقائيًا، بل تُبنى عبر ممارسات رمزية وخطابية تُقنع الجمهور بأحقية الفاعل السياسيّ في ممارسة السلطة، يرى عالم الاجتماع الألمانيّ ماكس ويبر: أن الشرعيّة ترتبط بإيمان الأفراد بمشروعية النظام أو القيادة، ويصنّفها إلى ثلاثة أنماط: (الشرعيّة التقليديّة، الشرعيّة الكاريزميّة، الشرعيّة القانونيّة)، ويؤكد أن الاعتقاد بالمشروعية هو الأساس في استقرار السلطة. (رفيق زاوي، 2016).

ثانيًا: الشرعيّة بوصفها ممارسة خطابية: في الدراسات المعاصرة، لم تعد الشرعيّة تُفهم فقط كمفهوم سياسي تقليدي، بل بوصفها نتاجًا خطابيًا يُبنى عبر استراتيجيات لغوية ورمزية، يرى فان ليون أنّ الشرعيّة تُنتج عبر ما يسميه استراتيجيات الإضفاء الشرعيّ، والتي تشمل: (الإضفاء السلطويّ، الإضفاء الأخلاقيّ، الإضفاء العقلانيّ، والإضفاء السرديّ (إسعون عمر؛ حطاب عبد المالك، 2025).

ثالثًا: نزع الشرعيّة في الخطاب السياسيّ: يقابل بناء الشرعيّة عملية نزع الشرعيّة، وهي عملية خطابية تهدف إلى تقويض صورة الفاعل السياسيّ أو تقليل مشروعيته عبر: (التشويه الرمزيّ، السخريّة، الاتهام الأخلاقيّ، وإسناد صفات سلبية، وتقديمه بوصفه خطرًا أو تهديدًا)، ويرى: فان دايك أنّ الخطاب السياسيّ يميل إلى استراتيجية الاستقطاب الأيديولوجيّ، وهذه الثنائية تمثل جوهر عملية بناء الشرعيّة للذات ونزعها عن الآخر. (كحلوش نبيل، 2022).

رابعًا: العلاقة بين السلطة والشرعيّة في الخطاب: يرىNorman Fairclough أنّ الخطاب يسهم في إنتاج علاقات السلطة وإعادة إنتاجها، وأن السيطرة لا تُمارس بالقوة فقط، بل عبر التمثيل الخطابيّ الذي يُقنع الجمهور بشرعية الهيمنة. (حماني حسن، 2019)

خامسًا: بناء ونزع الشرعيّة في الخطاب البصريّ ومنه الكاريكاتير السياسيّ، تتحقق عملية بناء الشرعيّة أو نزعها عبر: (موقع الشخصيّة داخل الصورة، زاوية النظر، حجم التمثيل، الرموز المستخدمة، والتهكم أو المبالغة)، وهي عناصر تتقاطع مع السيميائيات الاجتماعيّة وتحليل الخطاب النقديّ معًا.

سادسًا: الربط المباشر بالبحث:

بناء الشرعيّة: تمثيل الفاعل بوصفه مشروعًا، عقلانيًا، أخلاقيًا، قويًا.

نزع الشرعيّة: تمثيل الخصم بوصفه فاقدًا للمشروعيّة أو غير أخلاقيّ أو مهددًا.

الكاريكاتير السياسيّ، وسيلة بصرية لإعادة إنتاج هذه الاستراتيجيات.

تلغرام: فضاء تداولي يعزز انتشار هذه التمثلات.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

المطلب الرابع: الخطاب البصري وتشكيل الإدراك العام.

أولًا: الخطاب البصريّ بوصفه منتجًا للمعنى: يُنظر إلى الخطاب البصريّ في الدراسات المعاصرة بوصفه نظامًا دلاليًا قادرًا على إنتاج المعنى وتوجيه فهم المتلقي، وليس مجرد تمثيل جمالي أو توضيحي، فالصور تُبنى وفق قواعد تنظيمية تُمكّنها من التأثير في إدراك الجمهور وتصوراته، ويرى: كريس و فان ليون، أنّ الصورة تؤدي وظائف دلالية مماثلة للغة، وأنها تُنظّم المعنى عبر بنى تمثيلية وتفاعلية وتركيبية تؤثر في كيفية قراءة الواقع. (Kress، 2006م)

ثانيًا: الإدراك العام بوصفه ناتجًا إعلاميًا: الإدراك العام لا يتشكل تلقائيًا، بل يتأثر بطريقة عرض القضايا في وسائل الإعلام، فالصور والرسائل الإعلاميّة لا تكتفي بعرض الأحداث، بل تُحدّد أولوياتها وتوجه تفسيرها، ويرى:Maxwell McCombs وDonald Shaw، أنّ وسائل الإعلام تؤثر في إدراك الجمهور من خلال تحديد القضايا المهمة وكيفية التفكير بها. (Shaw, Donald & McCombs, Maxwell، 1972م).

ثالثًا: الصورة وإعادة تشكيل الواقع الإدراكيّ: تؤكد دراسات الثقافة البصريّة أن الصورة تُسهم في تشكيل الرؤية الاجتماعيّة، أي الطريقة التي يرى بها المجتمع ذاته والآخرين، وتوضح:Gillian Rose، أنّ الخطاب البصريّ يعمل داخل سياقات ثقافية واجتماعية تنتج معاني تؤثر في إدراك المتلقيّ. (وليد الشاوش، 2025).

رابعًا: العلاقة بين الخطاب البصريّ والشرعيّة الإدراكيّة: عندما تُستخدم الصور ومنها الكاريكاتير السياسيّ في تمثيل فاعلين سياسيين، فإنها: تعزز صورة ذهنية إيجابية (بناء شرعية)، أو تُضعف الصورة الذهنية (نزع شرعية)، وهنا يتداخل الخطاب البصريّ مع الإدراك العام عبر:

1. إعادة ترتيب الأولويات البصريّة.
2. إبراز عناصر معينة وإخفاء أخرى.
3. تكثيف المعاني عبر الرمزيّة.
4. توجيه المشاعر والانفعالات.

وهذا يتوافق مع ما يؤكده فيركلاف من أن الخطاب يسهم في تشكيل المعرفة الاجتماعيّة. (Fairclough، 1992م).

خامسًا: الربط المباشر بالبحث: الخطاب البصريّ (الكاريكاتير) ينتج تمثيلات رمزية، وهذه التمثيلات تعيد ترتيب المعانيّ السياسيّة، وإعادة ترتيب المعانيّ تؤثر في الإدراك العام، كما أنّ الإدراك العام يصبح مجالًا لإعادة إنتاج أو تقويض الشرعيّة، وهذا يجعل دراسة الخطاب البصري مدخلًا أساسيًا لفهم إعادة تشكيل الإدراك العام عبر تلغرام.

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية

1. مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من جميع الرسوم الكاريكاتيريّة السياسيّة المنشورة عبر منصة تلغرام والمتعلقة بموضوع الصراع الإسرائيليّ–الأمريكيّ ضد إيران، وقد اعتمدت الدراسة العينة القصديّة نظرًا لطبيعة البحث الكيفيّة، حيث تم اختيار الرسوم التي تنطبق عليها معايير محددة خلال الفترة من (5 فبراير 2026 إلى 19 فبراير 2026م)، بما يضمن ملاءمتها للتحليل السيميائيّ الاجتماعيّ وتحليل الخطاب النقديّ.

2. معايير اختيار العينة:

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

تم اختيار عينة البحث وفق معايير موضوعية وزمنية ومنصّاتية وسيميائية، تضمنت ارتباط الكاريكاتير بموضوع البحث، ونشره عبر تلغرام خلال الفترة المحددة، واحتوائه على بنية بصرية واضحة قابلة للتحليل وفق نظرية السيميائيات الاجتماعية وتحليل الخطاب النقدي، بما يضمن ملاءمته للكشف عن آليات بناء الشرعية ونزعها في الخطاب السياسي.

3. أداة التحليل:

اعتمد البحث على استمارة تحليل سيميائي–خطابي صُمِّمت وفق مرتكزات نظرية السيميائيات الاجتماعيّة وتحليل الخطاب النقديّ، وتضمنت محاور تمثيلية وتفاعلية وتركيبية، إضافة إلى مؤشرات لرصد استراتيجيات بناء الشرعيّة ونزعها، وتحليل الأبعاد الدلاليّة المؤثرة في تشكيل الإدراك العام.

4. خطوات التحليل:

تم إجراء التحليل عبر مراحل متتابعة بدأت بحصر العينة ورصدها، ثم الوصف الأولي، تلاها التحليل السيميائيّ الاجتماعيّ بأبعاده التمثيليّة والتفاعليّة والتركيبيّة، ثم التحليل النقديّ للكشف عن استراتيجيات بناء الشرعيّة ونزعها، وأخيرًا الربط بين النتائج ومستوى تشكيل الإدراك العام، وصولًا إلى استخلاص الأنماط العامّة للخطاب البصري محل الدراسة.

5. مؤشرات بناء الشرعيّة ونزعها:

تم اعتماد مجموعة من المؤشرات التحليليّة للكشف عن استراتيجيات بناء الشرعيّة ونزعها في الكاريكاتير السياسيّ، شملت التفويض، والعقلنة، والتقويم الأخلاقيّ، والسرد البطوليّ بوصفها آليات لبناء الشرعيّة، في مقابل السخرية، والتقزيم، وربط الفاعل بالفساد أو الفشل، ونزع الكفاءة، والإقصاء الرمزيّ بوصفها آليات لنزع الشرعيّة، وذلك في ضوء تحليل الخطاب النقديّ وتحليل التمثيلات البصريّة.

المبحث الرابع: التحليل والمناقشة

1. النموذج التحليليّ الأوّل:

شكل رقم (1)

أوّلًا: البيانات التعريفيّة:

- رقم الحالة: 1.
- نوع المادة: كاريكاتير سياسي رقمي.
- المنصة: تلغرام.
- الجهة الناشرة: الصفحة الإعلاميّة السياسيّة (إيران بالعربيّة).
- تاريخ النشر: ضمن المدة المحددة (5 – 19 فبراير 2026).
- موضوع الكاريكاتير: المقارنة بين جرائم الاحتلال وجرائم إبستين.

ثانيًا: المستوى التمثيليّ:

1. نوع البنية: بنية مفاهيمية تصنيفية تقوم على المقارنة بين فئتين من الأحداث.

2. الفاعلون الرئيسيون:

- ملف جرائم الاحتلال.
- ملف جرائم إبستين.

لا يوجد تمثيل مباشر لشخصيات بشرية، بل تم استبدالها بأرشيف يوحي بالتوثيق التأريخيّ.

العدد 6 شهر آب 2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

3. الأفعال المصوَّرة: لا توجد حركة سردية، بل عرض ثابت يوحي بالتراكم الكميّ.

4. الرموز المستخدمة

- الملف/الأرشيف: التوثيق التأريخيّ.
- بقع الدم: الضحايا، الإدانة الأخلاقيّة.
- الحجم الكبير: الامتداد الزمنيّ والكثافة.
- الحجم الصغير: المحدوديّة الزمنيّة.

النتيجة التمثيليّة: الصورة تؤسس خطابًا بصريًا يُظهر الاحتلال بوصفه صاحب السجل الأكبر من العنف.

ثالثًا: المستوى التفاعليّ:

1. زاوية الرؤية: زاوية أفقية، علاقة مساواة مع المتلقيّ.

2. المسافة الاجتماعيّة: مسافة متوسطة، توازن بين القرب العاطفيّ والبعد التحليليّ.

3. نوع النظرة: غياب النظرة المباشرة (لا وجود لوجوه بشرية)، تركيز على الوقائع لا الأشخاص.

النتيجة التفاعلية: الصورة تقدم نفسها بوصفها عرضًا موضوعيًا للحقائق، مما يعزز قابلية تصديقها إدراكيًا.

رابعًا: المستوى التركيبيّ:

1. قيمة المعلومات:

اليسار (المعلوم، المستقر)، جرائم الاحتلال.

اليمين (الجديد، الطارئ)، جرائم إبستين.

2. الإبراز:

- الملف الأوّل أكبر حجمًا.
- كثافة اللون الأحمر أعلى.
- تركيز بصري قوي على بقع الدم.

3. التمركز: الملف الأكبر يحتل مساحة بصرية مهيمنة.

النتيجة التركيبيّة: إعادة ترتيب الأولويات الإدراكيّة عبر الهيمنة الحجمية واللونيّة.

خامسًا: مؤشرات بناء الشرعيّة: تم رصد المؤشرات التالية:

1. تقليل حجم ملف (جرائم إبستين)، تقليل وزنه التأريخيّ.

2. تقديمه كحدث منفصل لا يمثل تأريخًا ممتدًا.

3. وضعه في موقع ثانوي بصريًا.

دلالة ذلك: بناء شرعية ضمنية لطرف المقاومة بوصف فعله محدودًا مقارنة بتأريخ طويل من الجرائم.

سادسًا: مؤشرات نزع الشرعيّة:

1. تضخيم ملف جرائم الاحتلال.

2. إغراقه ببقع الدم (إدانة أخلاقية).

3. تكثيف الحجم والصفحات (امتداد تأريخي).

4. منحه موقع الهيمنة البصريّة.

دلالة ذلك: نزع شرعية الاحتلال عبر تصويره كفاعل عنف متراكم ومستمر.

سابعًا: التحليل النقديّ للخطاب: وفق تحليل الخطاب النقديّ:

الصورة تعيد إنتاج ثنائية (الفاعل البنيوي للعنف، الحدث الطارئ)..

تمارس استقطابًا أيديولوجيًا عبر المقارنة البصريّة.

تعيد توزيع المسؤوليّة الأخلاقيّة للصراع.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

ثامنًا: أثر الصورة في تشكيل الإدراك العام:

1. إعادة ترتيب سلم الأولويات الذهنيّة.

2. بناء ذاكرة بصرية تراكمية.

3. تقليل مركزية حدث جرائم إبستين.

4. تكريس الاحتلال بوصفه المصدر البنيويّ للعنف.

الاستنتاج الإدراكيّ: الصورة تسهم في إعادة تشكيل وعي المتلقيّ عبر المقارنة البصريّة، بما يعزز بناء شرعية طرف ونزعها عن الآخر.

2. النموذج التحليليّ الثاني:

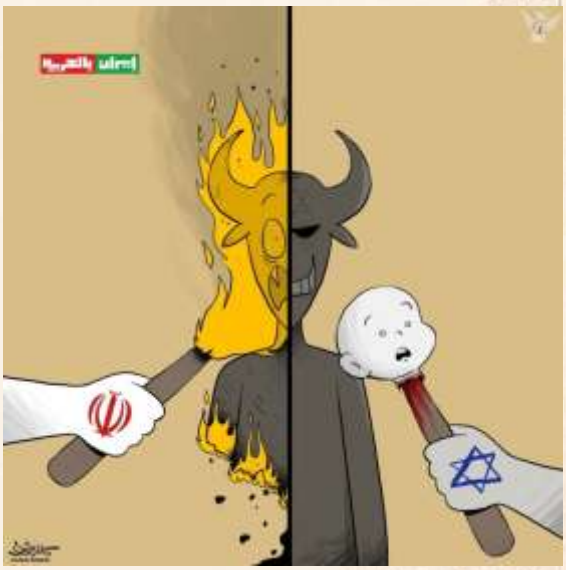

شكل رقم (2)

أوّلًا: البيانات التعريفيّة:

- رقم الحالة: 2.
- نوع المادة: رسم كاريكاتيري سياسي
- الجهة الناشرة: الصفحة الإعلاميّة السياسيّة (إيران بالعربيّة).
- الفنان: كمال شرف.
- الموضوع العام: تمثيل الصراع السياسيّ بوصفه صناعة للتطرف والإرهاب.
- السياق المفترض: خطاب إعلامي نقدي متبادل في إطار الصراع الإيرانيّ–الإسرائيليّ

ثانيًا: المستوى التمثيليّ:

1. يتمثل بالعناصر البصريّة الأساسيّة:

- شخصية مركزية مقسومة إلى نصفين، النصف الأيسر: وجه شيطاني يحترق، والنصف الأيمن: جسد مظلم يحمل ملامح شريرة.
- يد على اليسار تحمل عصاً مشتعلة عليها شعار إيران.
- يد على اليمين تحمل عصاً عليها نجمة داوود.
- رأس طفل بريء موضوع على العصا اليمنى.
- خط فاصل أسود يقسم الصورة إلى نصفين.

2. الألوان:

- الأصفر، النار: دلالة على العنف والاحتراق.
- الأسود، الرماديّ: الشر، الظلام، والشيطنة.
- الأحمر: الدم.
- الأبيض (رأس الطفل)، البراءة.

3. التكوين:

- تقسيم ثنائي صارم (تناظر بصري).
- تمركز الشخصيّة في الوسط (محور الصراع).
- تماثل بصري بين الطرفين (إيحاء بالمساواة في الفعل).

1. الرسائل الضمنيّة:

- الطرفان متشابهان في صناعة العنف.
- الإرهاب، الشر ليس ذاتيًا بل يُصنع.
- توظيف الأطفال كرمز للضحايا.
- نزع التفوق الأخلاقيّ عن أي طرف.

2. الاستراتيجيات الخطابيّة:

- الشيطنة المتبادلة: تصوير العدو ككائن شيطاني.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

- التماثل الأخلاقيّ: مساواة الطرفين في المسؤوليّة.
- توظيف الضحية: الطفل رمز للبراءة المنتهكة.

رابعًا: المستوى التركيبيّ:

1. الصورة تؤطر الصراع بوصفه:

- صراعًا بين قوتين متشابهتين أخلاقيًا.
- عملية إنتاج متبادل للعنف.
- لا وجود لفاعل أكثر شرعية من الآخر.

2. بناء الشرعيّة ونزعها:

- نزع الشرعيّة: عبر تصوير الطرفين كمُنتجي شر.
- إسقاط الرمزيّة الدينية والوطنية: تحويل الرموز إلى أدوات عنف.
- تفكيك صورة الضحية او الجلاد: كلاهما يظهر كصانع للمأساة.

3. نظرية صناعة العدو:

- العدو ليس فقط الآخر، بل نتاج صراع متبادل.
- يتم تجسيد العدو في صورة شيطانية لإثارة الرفض العاطفي.

خامسًا: الربط بين النتائج والإطار النظريّ:

ت	النتيجة البصريّة	المفهوم النظريّ	التفسير
1.	تقسيم الصورة نصفين	التأطير الثنائيّ	خلق إدراك صراعي متكافئ
2.	النار والشيطان	نزع الشرعيّة	شيطنة الفاعلين
3.	رأس الطفل	خطاب الضحية	إثارة العاطفة لتعزيز الموقف
4.	التماثل بين الرمزين	التوازن الأخلاقي السلبيّ	تحميل المسؤوليّة للطرفين

سادسًا: أثر الخطاب البصريّ في تشكيل الإدراك العام:

1. التأثير العاطفيّ:

- صدمة بصرية قوية.
- إثارة الغضب والتعاطف مع الضحايا.

2. التأثير المعرفيّ:

- إعادة تعريف الصراع.
- كسر الثنائيّة التقليديّة (ضحية، جلاد).

3. التأثير السياسيّ:

- تعزيز خطاب المسؤوليّة المشتركة.
- تقويض روايات التفوق الأخلاقيّ.

4. التأثير الأيديولوجيّ:

- ترسيخ فكرة أن الصراع دائري ومتبادل.
- توجيه الإدراك نحو رفض كلا الطرفين.

الصورة تستخدم استراتيجية التماثل البصريّ والشيطنة المتبادلة لإنتاج خطاب ينزع الشرعيّة عن الطرفين معاً، ويعيد تأطير الصراع باعتباره عملية إنتاج مشتركة للعنف، مستندة إلى أدوات بصرية قوية (النار، الدم، الطفل، الرموز الدينيّة)، لإحداث تأثير إدراكي وعاطفي عميق لدى المتلقيّ.

3. النموذج التحليليّ الثالث:

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

شكل رقم (3)

أولاً: البيانات التعريفيّة:

- رقم الحالة: 3.
- نوع المادة: رسم كاريكاتيري سياسي.
- مصدر النشر: المنصة الإعلاميّة (إيران بالعربيّة).
- الفنان: كمال شرف.
- الموضوع العام: تمثيل إعلامي للصراع في غزة.
- السياق الاتصاليّ: خطاب نقدي للتغطية الإعلاميّة.

ثانيًا: المستوى التمثيليّ:

1. العناصر البصريّة الأساسيّة:

ت	العنصر	الوصف المباشر
1.	العنوان	كلمة GAZA أعلى الصورة.
2.	الشخصيّة 1	جندي بزي عسكري يحمل شارة نجمة داوود.
3.	الشخصيّة 2	شخص ممدد على الأرض مع دماء.
4.	عنصر أمامي	يد تمسك قلم تلوين أخضر عليه حمامة سلام.
5.	عناصر إضافية	أشرطة سوداء تغطي أجزاء من الصورة.

2. الألوان ودلالاتها:

ت	اللون	موضعه	الدلالة الأولية
1.	الأحمر	الدم	العنف/القتل
2.	الأسود	أشرطة التعتيم	الرقابة/الإخفاء
3.	الأخضر	قلم السلام	خطاب السلام/التجميل
4.	الأبيض	الخلفية	حياد ظاهري

3. التكوين البصريّ:

أ- تموضع الجندي في الخلفية.
ب- الضحية في أسفل الإطار.
ت- اليد في المقدمة (فاعل مركزي في السرد).
ث- محاكاة تصميم صفحة خبرية.

ثالثًا: المستوى التفاعليّ:

1. الرسائل الضمنية:

أ- وجود رقابة أو حذف معلومات.
ب- إعادة صياغة الحدث إعلاميًا.
ت- تزييف الواقع تحت خطاب السلام.
ث- الإعلام فاعل في تشكيل الروايّة.

2. الاستراتيجيات الخطابيّة:

1. التأطير الانتقائيّ.
2. المفارقة الرمزيّة (السلام مقابل الدم).
3. تغييب الضحية بصريًا.
4. تضخيم دور صانع الخبر.

رابعًا: المستوى التركيبيّ:

ت	العنصر	الأسطورة أو الإطار الأيديولوجيّ
1.	التعتيم	الإعلام يخفي الحقيقة.

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

2.	قلم السلام	السلام يُستخدم كغطاء سياسي
3.	العنوان	تثبيت إدراكي للصراع في غزة.
4.	الدم مقابل اللون الأخضر	صراع بين الواقع والخطاب.

خامسًا: مؤشرات القياس:

يمكن للباحث ترميز العناصر وفق التالي:

ت	المؤشر	موجود	غير موجود	درجة الظهور
1.	وجود رقابة بصرية	✓	0	مرتفعة
2.	توظيف رمز سلام	✓	0	واضحة
3.	إبراز الضحية	✓	0	جزئي
4.	تحميل مسؤولية مباشرة	✓	0	ضمني
5.	خطاب نقد إعلامي	✓	0	صريح

4. النموذج التحليليّ الرابع:

شكل رقم (4)

أولاً: البيانات التعريفيّة:

- رقم العينة:4.
- الجهة الناشرة: المنصة الإعلاميّة (إيران بالعربيّة).
- نوع المادة: رسم كاريكاتيري سياسي.
- القضية المحورية: تداعيات ملفات إبستين على شخصية سياسية.

ثانيًا: المستوى التمثيليّ:

1. الشخصيات:

ت	المتغير	الوصف
1.	الشخصيّة الرئيسة	رجل بملامح كاريكاتيرية (شعر أشقر، بدلة رسمية).
2.	الوضعية الجسديّة	منحنٍ تحت ضغط ملفات.
3.	تعبير الوجه	ذهول، ارتباك، إجهاد.

2. العناصر الماديّة

العدد 6 شهر آب 2026
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
الجزء الاول

ت	العنصر	الوصف المباشر
.1	ملفات متراكمة	مكتوب عليها ملفات إبستين.
.2	اتجاه الحركة	سقوط متتابع (تأثير الدومينو).
.3	الخلفية	لون محايد خالٍ من التفاصيل.

3. الألوان ودلالاتها الأوليّة:

ت	اللون	موضعه	دلالته
.1	البني	الملفات	وثائق رسمية – قانون.
.2	الأصفر	الشعر	تضخيم كاريكاتيري.
.3	الرمادي/البيج	الخلفية	حياد شكلي.
.4	الظلال الداكنة	أسفل الملفات	ثقل وضغط.

ثالثًا: المستوى التفاعليّ:

1. الرسائل الضمنيّة:

أ- وجود ضغط سياسي أو قانوني متزايد.
ب- ارتباط مباشر بين الشخصية والقضية.
ت- تصاعد الأزمة بشكل متسلسل.
ث- تآكل صورة القوة والهيمنة.

2. الاستراتيجيات الخطابيّة:

ت	الاستراتيجية	مؤشرها في الصورة
.1	التأطير التصاعديّ	تراكم الملفات.
.2	استعارة الثقل	الانحناء الجسديّ.
.3	السخرية السياسيّة	المبالغة في الرأس والشعر.
.4	الربط الدلاليّ	تكرار عبارة ملفات إبستين.

رابعًا: المستوى التركيبيّ:

ت	المؤشر	القراءة الأيديولوجيّة
.1	الملفات كعبء	السلطة محاصَرة بالفضائح.
.2	السقوط المتتابع	أزمة لا يمكن إيقافها.
.3	غياب أطراف أخرى	تركيز المسؤولية على الفرد
.4	الفراغ البصريّ	عزل الشخصية سياسيًا.

5. النموذج التحليليّ الخامس:

شكل رقم (5)

أوّلًا: البيانات التعريفيّة:

- رقم العينة: 5.
- الجهة الناشرة: المنصة الإعلاميّة (إيران بالعربيّة).
- نوع الخطاب: كاريكاتير سياسي رقمي.
- موضوع الصورة: التأثير الأمريكيّ في المجتمعات عبر القوة الناعمة.

ثانيًا: المستوى التمثيليّ:

ت	المؤشر	الوصف التحليلي

العدد 6 شهر آب 2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

1.	الشخصيات الفاعلة	مبنى السفارة الأمريكيّة، شخصية إنسانية منجذبة، صندوق يحمل شعار الموساد ووكالة الاستخبارات الأمريكيّة.
2.	الأفعال البصريّة	عملية استدراج بواسطة صنارة صيد تحمل رموز الثقافة الأمريكيّة.
3.	الرموز المستخدمة	الدولار، تمثال الحرية، هوليوود، الطعام السريع، الموسيقى.
4.	الدلالة الرمزيّة	تمثل هذهِ الرموز أدوات للقوة الناعمة الأمريكيّة التي تستخدم لجذب الأفراد.
5.	الحدث البصريّ	اندفاع الشخصيّة نحو الإغراءات الثقافيّة دون إدراك النتيجة النهائية.

ثالثًا: المستوى التفاعليّ:

ت	المؤشر	التحليل
1.	زاوية الرؤية	زاوية جانبية تسمح بإظهار عملية الاستدراج.
2.	المسافة الاجتماعيّة	مسافة قريبة نسبيًا تعزز إدراك المتلقيّ للتفاصيل.
3.	الاتصال البصريّ	الشخصيّة لا تنظر إلى المتلقيّ بل إلى الطُعم.
4.	التعبير العاطفيّ	العيون على شكل قلب تدل على الانبهار والانجذاب العاطفيّ.
5.	العلاقة مع المتلقيّ	المتلقيّ يصبح شاهدًا على عملية الاستدراج والخداع.

رابعًا: المستوى التركيبيّ:

ت	المؤشر	التحليل
1.	مركزية المعنى	الطُعم الثقافيّ المعلّق في الصنارة.
2.	التوازن البصريّ	توزيع العناصر بين مصدر الإغراء والضحيّة والنتيجة.
3.	مسار القراءة البصريّة	السفارة الأمريكيّة، الطُعم الثقافيّ، الشخص المنجذب، صندوق الاستخبارات.
4.	التباين اللونيّ	استخدام الألوان الزاهية للطُعم مقابل الألوان الباهتة للخلفية.
5.	الإطار البصريّ	المشهد يوحي بحركة متواصلة نحو السقوط في الفخ.

خامسًا: مؤشرات بناء الشرعية ونزعها

ت	المؤشر	نوعه	الدلالة
1.	تصوير السفارة الأمريكيّة كصياد.	نزع الشرعيّة	تصوير الدور الأمريكيّ كعملية خداع.
2.	استخدام الرموز الثقافيّة كطُعم.	نزع الشرعيّة	الإيحاء بأن القوة الناعمة أداة استغلال.
3.	صندوق يحمل شعار الموساد وCIA.	نزع الشرعيّة	ربط النفوذ الثقافيّ بالعمل الاستخباراتيّ
4.	انبهار الشخصيّة بالطُعم.	نزع شرعية الضحيّة.	تصوير الانجذاب الثقافي كنوع من السذاجة .

سادسًا: أثر الخطاب البصريّ في تشكيل الإدراك العام:

ت	المؤشر	التفسير
1.	تبسيط القضايا السياسيّة	تحويل الهيمنة الثقافيّة إلى قصة بصرية سهلة الفهم.
2.	التأثير العاطفيّ	استخدام السخريّة والمبالغة لتعزيز التأثير.
3.	ترسيخ الصور الذهنيّة	ربط الثقافة الأمريكيّة بالاستدراج والسيطرة.
4.	تشكيل المواقف	تعزيز إدراك سلبي تجاه الدور الأمريكيّ.

المبحث الرابع: أبرز النتائج التي توصل إليها البحث

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

أوّلًا: النتائج:

تشير نتائج التحليل السيميائيّ للصورة إلى أن الخطاب البصريّ في الكاريكاتير السياسيّ يعتمد على توظيف الرموز والدلالات البصريّة من أجل إنتاج معانٍ سياسية محددة تسهم في تشكيل إدراك الجمهور للفاعلين السياسيين، وقد أظهرت النتائج أن العناصر البصريّة في الصورة لا تُقدَّم بوصفها مكونات فنية محايدة، بل تُستخدم كأدوات خطابية تهدف إلى توجيه تفسير المتلقيّ نحو قراءة أيديولوجية معينة.

وتتوافق هذهِ النتائج مع ما تطرحه نظرية السيميائيات الاجتماعيّة التي قدمها كل منGunther Kress وTheo van Leeuwen، إذ تؤكد هذهِ النظريّة أن الصور ليست مجرد انعكاس للواقع، بل هي بناء دلالي يعكس منظومات اجتماعية وثقافية محددة، فوفقًا لهذا المنظور، يتم إنتاج المعنى البصريّ من خلال ثلاثة أبعاد رئيسة هي: المعنى التمثيليّ، والمعنى التفاعليّ، والمعنى التركيبيّ، وهو ما ظهر بوضوح في نتائج التحليل، حيث ساهمت هذهِ الأبعاد في تشكيل بنية سردية بصرية قائمة على الإغراء والنتيجة، الأمر الذي يعزز الرسالة السياسيّة للصورة.

كما تكشف النتائج أن الخطاب البصريّ في الكاريكاتير يوظف مجموعة من الاستراتيجيات الرمزيّة لنزع الشرعيّة عن الفاعل السياسيّ، من خلال تصويره بوصفه جهة تمارس الهيمنة أو التأثير غير المباشر، ويتفق ذلك مع ما تشير إليه أدبيات تحليل الخطاب النقديّ، خاصة في أعمالNorman Fairclough، الذي يرى أن الخطاب يمثل أداة لإعادة إنتاج علاقات القوة في المجتمع، وأن النصوص البصريّة واللغويّة على حد سواء يمكن أن تُستخدم في بناء أو تقويض شرعية الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين.

وفي السياق ذاته، تبرز نتائج البحث انسجامًا مع طرحTeun A. van Dijk الذي يؤكد أن الخطاب الإعلامي يسهم في تشكيل الإدراك الجمعيّ من خلال تقديم تمثيلات ذهنية معينة للأحداث والفاعلين، فقد أظهرت نتائج التحليل أن الكاريكاتير السياسيّ يعيد بناء الواقع السياسيّ عبر رموز بصرية مبسطة، مما يسهل عملية إدراك الرسالة من قبل الجمهور ويعزز تأثيرها في تشكيل المواقف والاتجاهات.

ومن جهة أخرى، تتقاطع نتائج البحث مع عدد من الدراسات السابقة التي تناولت دور الكاريكاتير السياسيّ في تشكيل الرأي العام، فقد أشارت العديد من هذهِ الدراسات إلى أن الكاريكاتير يمثل وسيلة فعالة لنقل الرسائل السياسية المعقدة عبر صور رمزية ساخرة، حيث يعتمد على التكثيف الدلاليّ والمبالغة البصريّة من أجل تعزيز التأثير في المتلقيّ، وتؤكد هذهِ الدراسات أن الخطاب الكاريكاتيريّ لا يكتفي بنقل الواقع، بل يعيد تفسيره وإعادة بنائه بطريقة تسهم في توجيه إدراك الجمهور.

وتُظهر النتائج كذلك أن الخطاب البصريّ في الكاريكاتير يعمل على تبسيط العلاقات السياسيّة المعقدة وتحويلها إلى مشاهد رمزية واضحة، الأمر الذي يسهم في تعزيز قابلية الرسالة للفهم والتداول بين الجمهور، ويتوافق هذا مع ما تشير إليه أدبيات الاتصال البصريّ التي ترى أن الصورة تمتلك قدرة عالية على التأثير في الإدراك العام، نظرًا لقدرتها على الجمع بين البعد العاطفيّ والبعد المعرفيّ في آن واحد.

وعليه، يمكن القول إن نتائج البحث تؤكد أن الكاريكاتير السياسيّ يمثل شكلًا من أشكال الخطاب البصريّ الذي يسهم في إنتاج المعانيّ السياسيّة وإعادة تشكيلها في وعي الجمهور، ومن خلال توظيف الرموز البصريّة والاستعارات الكاريكاتيريّة، يعمل هذا الخطاب على

العدد
6
شهر آب
2026

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

الجزء الاول

بناء أو نزع الشرعيّة عن الفاعلين السياسيين، وهو ما يجعله أداة مؤثرة في تشكيل الإدراك العام وتوجيه الرأي العام تجاه القضايا السياسيّة.

ثانيًا: الاستنتاجات والتوصيات:

أوّلاً: استنتاجات قائمة على نتائج التحليل:

1. هيمنة التمثيل الرمزيّ في بناء المعنى السياسيّ: أظهرت نتائج التحليل أنّ جميع صور العينة اعتمدت على رموز بصرية مكثفة (مثل: القوة، الاستدراج، العنف، التعتيم)، وهو ما يدل على أن الخطاب الكاريكاتيريّ لا ينقل الواقع مباشرة، بل يعيد بناؤه عبر تمثيلات رمزية.

والدليل: تكرار توظيف الرموز بدل السرد المباشر في جميع الحالات المدروسة.

2. توظيف السرد البصريّ القائم على السبب والنتيجة:

كشفت نتائج التحليل أنّ الصور تبني خطابها عبر تسلسل بصري واضح يبدأ بحدث أو إغراء وينتهي بنتيجة (سقوط، تدمير، فضيحة).

والدليل: المسار البصري في العينات (فاعل، فعل، نتيجة).

3. نزع الشرعيّة يتم عبر استراتيجيات بصرية متكررة:

بيّنت النتائج أنّ نزع الشرعيّة يتحقق من خلال تشويه الصورة الذهنيّة للفاعل، وربطه بالخداع أو العنف، وإظهاره في موقع السيطرة غير الأخلاقيّة.

والدليل: تكرار هذهِ الأنماط في أكثر من صورة ضمن العينة.

4. غياب التوازن في تمثيل الفاعلين (خطاب منحاز):

أظهرت نتائج التحليل أنّ الخطاب البصريّ لا يقدم تمثيلاً متوازنًا، بل يميل إلى تقديم طرف بوصفه فاعلاً مهيمنًا، وآخر بوصفه ضحية أو تابعًا.

والدليل: توزيع الأدوار البصريّة في الصور (فاعل قوي مقابل طرف ضعيف).

5. مركزية العاطفة في توجيه الإدراك العام:

كشفت النتائج أنّ الصور تعتمد على الإثارة العاطفيّة (السخريّة، الصدمة، المفارقة) أكثر من الحجة العقلانيّة.

والدليل: استخدام المبالغة والتضخيم والتناقض البصريّ.

ثانيًا: استنتاجات مرتبطة بالإطار النظريّ:

1. تأكيد فاعلية السيميائيات الاجتماعيّة في تحليل الخطاب البصريّ: أثبت البحث أن تقسيم المعنى إلى (تمثيلي، تفاعلي، تركيبي)، ساعد في الكشف عن البنيّة العميقة للصور، والدليل: القدرة على تفسير كل صورة عبر هذه المستويات الثلاثة.

2. انسجام النتائج مع تحليل الخطاب النقديّ: أوضحت النتائج أنّ الخطاب البصريّ يعكس علاقات قوة وهيمنة، وهو ما يتفق مع الطرح النقديّ للخطاب، والدليل: حضور ثنائيات (قوة وضعف، سيطرة وخضوع).

ثالثًا: استنتاجات مرتبطة بالإدراك العام:

1. إعادة تشكيل الإدراك عبر التبسيط البصريّ للصراع: أظهرت النتائج أنّ الكاريكاتير يحول الصراعات المعقدة إلى مشاهد رمزية بسيطة، مما يسهل ترسيخها في ذهن المتلقيّ، والدليل: اعتماد الصور على قصة بصرية واحدة واضحة.

2. ترسيخ الصور الذهنيّة عبر التكرار الرمزيّ: كشف البحث أنّ تكرار نفس الأنماط البصريّة يؤدي إلى تثبيت معانٍ محددة في الإدراك العام، والدليل: تكرار أنماط (الخداع، السيطرة، الاستدراج).

3. توجيه الإدراك العام بشكل غير مباشر: بيّنت النتائج أنّ الخطاب البصريّ لا يصرّح بمواقفه، بل يوجه المتلقي ضمنيًا عبر الرموز، والدليل: غياب النصوص المباشرة مقابل قوة الصورة.

والخلاصة العلميّة للاستنتاجات، يؤكد البحث على أنّ الكاريكاتير السياسيّ الرقميّ يمثل نظامًا دلاليًا متكاملاً يعمل على:

1. إنتاج المعنى السياسيّ.
2. بناء ونزع الشرعيّة.
3. توجيه الإدراك العام

وذلك عبر آليات سيميائية تعتمد على:

1. الرمزيّة.
2. السرد البصريّ.
3. التأثير العاطفيّ.

التوصيات العلميّة والبحثيّة:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العلميّة والبحثيّة، من أبرزها:

أ. توسيع نطاق الدراسات في تحليل الخطاب البصريّ: يوصي الباحث بضرورة إجراء مزيد من البحوث التي تتناول الخطاب البصريّ في وسائل الإعلام المختلفة، نظراً لأهميته المتزايدة في تشكيل الرأي العام.

ب. تحليل أنواع أخرى من الخطاب الإعلاميّ البصريّ: يمكن للدراسات المستقبليّة أن تتناول تحليل الصور الصحفية والرسوم التوضيحيّة والإعلانات السياسيّة من منظور سيميائيّ ونقدي.

ت. إجراء دراسات مقارنة بين وسائل إعلام مختلفة: يقترح البحث إجراء بحوث مقارنة بين الخطاب البصريّ في وسائل الإعلام التقليديّة والرقميّة من أجل فهم الاختلافات في آليات بناء المعنى.

ث. دراسة تأثير الخطاب البصريّ على الجمهور: يوصي الباحث بإجراء بحوث ميدانية تهدف إلى قياس تأثير الكاريكاتير السياسيّ في تشكيل اتجاهات الجمهور ومواقفه تجاه القضايا السياسيّة.

ج. تطوير أدوات تحليل منهجية للخطاب البصريّ: من الضروري تطوير أدوات تحليل أكثر دقة لدراسة الخطاب البصريّ في الإعلام المعاصر، بما يتناسب مع التحولات التي يشهدها المجال الإعلاميّ الرقميّ.

1. المراجع:

1. رفيق زاوي. (15 6, 2016). ضوابط اكتساب الشرعيّة السياسيّة في الفكر السياسيّ الإسلاميّ. *مجلّة البيان للدراسات القانونيّة والسياسيّة*، صفحة 64.
2. كحلوش نبيل. (3 7, 2022). الشرعية السياسية وعلاقتها بالخطاب السياسي: مقارنة بين الخطاب السياسي الألماني والأمريكي قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية [1933-1945م]. *مجلّة الأصالة للدراسات والبحوث*، صفحة 60.
3. Fairclough. (24 ,11 1992م). *Discourse and Social Change* (المجلد 1). Cambridge: Polity Press.
4. van Leeuwen, Theo & Gunther Kress. (31 ,3 2006م). *Reading Images: The Grammar of Visual Design* (المجلد 2). London: Routledge.
5. Shaw, Donald & McCombs, Maxwell. (8 مايو, 1972م). *The Agenda-Setting Function of Mass Media* (المجلد 1). Oxford: Oxford

University Press.: Public Opinion .2, No. 36Quarterly, Vol.

6. أ. د. مزاري عبد القادر؛ بلحرمة يوسف. (28 3, 2022). النظريّة السيميائيّة السرديّة بين التأصيل والتطبيق - المقامة البغداديّة لركن الدين الوهرانيّ انموذجا. *مجلّة سيميائيات*، صفحة 305.
7. إسعون عمر؛ حطاب عبد المالك. (1 12, 2025). الشرعيّة السياسيّة: العلاقة بين السلطة والمشروعيّة في الفكر الفلسفيّ. *المجلّة الجزائريّة للحقوق والعلوم السياسيّة*، صفحة 7.
8. بول ميساريس. (1997م). *الإقناع البصري: دور الصور في الإعلان*. لندن: (دار سيج للنشر).
9. حماني حسن. (28 12, 2019). الأجهزة المفهوميّة للتحليل النقديّ للخطاب: الخطاب والسلطة. *مجلّة العلوم الإنسانيّة والإجتماعيّة*، صفحة 187.
10. د. بطرس حلاق. (28 1, 2020). *الرأي العام وطرق قياسة*. الجامعة الإفتراضيّة السوريّة، الجمهوريّة العربيّة السوريّة: المشاع المبدع.
11. د. ماجد سالم تربان. (1 2, 2020). سيميائية فن الكاريكاتير السياسيّ في الصحف الفلسطينيّة . *الملتقى الدوليّ السابع (السيمياء والنص الأدبيّ)*، صفحة 2
12. صلاح محمّد عبد الحميد. (2012). *الإعلام الجديد*. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
13. فام ثي كوين. (6 يناير, 2024). ملخص لأهم ثلاثة مناهج في تحليل الخطاب النقديّ. *مجلة جامعة فيتنام الوطنية للدراسات الأجنبية*، صفحة 178.
14. مارتن كونبوي. (21 10, 2007م). *لغة الأخبار*. لندن: روتليدج. تاريخ الاسترداد 10 3, 2026م
15. موسى عبد الجبار البزال. (2 ايار, 2025). مفهوم الشرعيّة في صناعة قرارات مجلس الامن. *المجلّة العربيّة للنشر العلميّ*، صفحة 528.
16. مؤلف جماعي. (1 حزيران, 2019). *التحليل النقدي للخطاب: مفاهيم ومجالات وتطبيقات* (المجلد ط1). (إشراف وتحرير: محمد يطاوي، المحرر) ألمانيا (برلين): المركز الديمقراطي العربي.
17. وليد الشاوش. (15 10, 2025). العلاقات البصريّة وانتاج المعنى: من الإدراك إلى التأويل. *مجلّة التأويل و تحليل الخطاب*، صفحة 26. تم الاسترداد من موقع روسيا اليوم،.